# ذِكْر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند[1]

قد ذكرنا مَنْ مَلَك مِن آل نصر بن ربيعة، إلى هلاك عمرو بن هند.

فلمّا هلك عمرو مَلَك موضعه أخوه قابوس[2] بن المنذر أربع سنين، من ذلك أيّام أنوشِروان ثمانية أشهر، وفي أيّام هُرْمُز ثلاث سنين وأربعة أشهر[3].

ثمّ ولي بعد قابوس السُّهْرَب[4].

ثمّ مَلَك بعده المنذر أبو[5] النعمان أربع سنين[6].

ثمّ ولي بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين وعشرين سنة، من ذلك في زمان هُرْمُز سبع سنين وثمانية أشهر، وفي زمان ابنه أَبَرْوِيز أربع عشرة سنة وأربعة أشهر[7].

ثمّ ولي إياس بن قبيصة الطائيّ ومعه النَّخيرخان[8]، في زمان كسرى بن هُرْمُز أربع عشرة سنة، ولثمانية أشهر من ولاية إياس بُعث النبيّ، ﷺ[9].

---

(١) المعارف ٦٤٨، الطبري ٢/٢١٣، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٤ وما بعدها.

(٢) كان فيه لين، وسموّه: «قَيْنة العرس» (المعارف ٦٤٨) وقيل: «فتنة العرس» (تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٤).

(٣) الطبري ٢/٢١٣.

(٤) الطبري ٢/٢١٣ وفي تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٤ «فيشهرت الفارسي».

(٥) في طبعة صادر ١/٤٩١ «بن»، وما أثبتناه عن الطبري ٢/٢١٣.

(٦) الطبري ٢/٢١٣ وقد ورد في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٤ في التعريف بالمنذر أخي عمرو بن هند أنه ملك أربع سنين، في زمن أنو شروان ثمانية أشهر، وفي زمن هرمز بن كسرى أنو شروان ثلاث سنين وأربعة أشهر. وأقول: إن هذا القول من حقّه أن يأتي في التعريف بقابوس بن المنذر. بالمقارنة مع الطبري ٢/٢١٣.

(٧) الطبري ٢/٢١٣، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٥.

(٨) في النسخة (ب): «المحرجان»، وفي النسخة (ت) «النحيرخان». وفي تاريخ الطبري (النَّخيرجان)، وفي تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٦ «البحرجان».

(٩) العبارة في تاريخ الطبري ٢/٢١٣: «ثم ولي إياس بن قبيصة الطائي ومعه النَّخيرجان، تسع سنين في زمن كسرى بن هرمز. ولسنة وثمانية أشهر من ولاية إياس بن قبيصة بُعِث النَّبيّ ﷺ فيما زعم هشام بن محمد». والعبارة في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٦ «ثم ملك إياس بن قبيصة الطائي ومعه البحرجان الفارسي سبع سنين في زمن أبرويز ولسنة وستة أشهر من ملك إياس بُعث النَّبيّ ﷺ، وذلك لست عشرة سنة مضت من ملك أبرويز. ومحمد بن حبيب يقول: مضت لعشرين سنة من ملكه. وهو أعلم بالحقيق».

ثمّ ولي ازادبه بن مابيان [1] الهمدانيّ سبع عشرة سنة، من ذلك في زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر، وفي زمان شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر، وفي زمن أردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر، وفي زمن بوران دُخْت ابنة كسرى شهراً [2].

ثمّ ولي المنذر بن النعمان بن المنذر، وهو الذي يسمّيه العرب المغرور[3] الذي قُتل بالبحرين يومَ جُواثاء. وكانت ولايته إلى أن قدِم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر، وكان آخر مَن بقي من آل نصر، وانقرض مُلكهم مع انقراض مُلك فارس.

فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام عشرون ملكاً، ملكوا خمسمائة سنة واثنتين وعشرين سنة وثمانية أشهر[4].

## ذِكْر المروزان وولايته من قِبَل هُرْمُز

قال هشام: استعمل كسرى هُرْمُز المروزان بعد عزل زرين[5] عن اليمن، وأقام باليمن حتى وُلِد له فيها، ثمّ إنّ أهل جبل يقال له المضايع[6] منعوه الخراج، فقصدهم، فرأى جبلهم لا يُقدر عليه لحصانته، وله طريق واحد يحميه رجل واحد، وكان يحاذي ذلك الجبل جبل آخر، وقد قارب هذا الجبل، فأجرى فرسه فعبر به ذلك المضيق، فلمّا رأته حِمْير قالوا: هذا شيطان! وَمَلَك حصنهم، وأدّوا الخراج، وأرسل إلى كسرى يُعْلِمه، فاستدعاه إليه، فاستخلف ابنه خُرَّخُسْره على اليمن وسار إليه فمات في الطريق، وعزل كسرى خُرَّخُسْره عن اليمن، وولّى باذان، وهو آخر من قدِم اليمن من وُلاة العجم[7].

---

(١) في النسخة (ب): «ساسان»، وفي النسخة (ت): «ماسات». وفي تاريخ الطبري ٢/٢١٣ «ماهان» والمثبت قريب من «ماهبيان» في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٦.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٢١٣، وفي تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٦.

(٣) هكذا في تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٦، وفي تاريخ الطبري ٢/٢١٣: «الغَرور».

(٤) الطبري ٢/٢١٣، ٢١٤ وفي تاريخ سنيّ ملوك الأرض ٩٦، ٩٧: «فجميع ملوك آل نصر ومن استخلف من العباد والفرس بالحيرة من بعدهم، خمسة وعشرون ملكاً في مدة ستمائة وثلاث وعشرين سنة وأحد عشر شهراً. وقال هشام: كان هؤلاء الستة الذين تقدّم ذكرهمُ دُخلاء في ملك بني نصر وهم: آوْس بن قلام، والحارث بن عمرو بن حجْر الكندي، وأبو يعفِر علقمة، وإياس بن قبيصة، وشهرت، وزاديه الفارسي».

(٥) في النسخة (ت): «رين»، وفي تاريخ الطبري ٢/٢١٤ «وين».

(٦) في تاريخ الطبري «المصانع».

(٧) الطبري ٢/٢١٤، ٢١٥.

## ذِكْر قتْل كسرى أَبَرْوِيز[1]

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله وما فتحه من بلاد العدوّ ومساعدة الأقدار وشَرَه على[2] أموال النّاس، ففسدت قلوبهم.

وقيل: كانت له اثنا عشر ألف امرأة، وقيل ثلاثة آلاف امرأة، يطؤهنّ، وألوف جوارٍ، وكان له خمسون ألف دابّة، وكان أرغب النّاس في الجوهر والأواني وغير ذلك.

وقيل: إنّه أمر أن يُحصى ما جُبي من خراج بلاده في سنة ثماني عشرة من ملكه، فكان من الوَرِق مائة ألف ألف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال، وإنّه احتقر النّاس، وأمر رجلاً اسمه زاذان بقتلِ كلّ مقيّد في سجونه، فبلغوا ستّة وثلاثين ألفاً، فلم يقدم زاذان على قتلهم، فصاروا أعداء له، وكان أمر بقتل المنهزمين من الروم فصاروا أيضاً أعداء له، واستعمل رجلاً على استخلاص بواقي الخراج، فعسف النّاسَ وظلمهم، ففسدت نيّاتهم، ومضى ناس من العظماء إلى بابل، فأحضروا ولده شيروَيْه بن أبرويز، فإنّ كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرّف، وجعل عندهم من يؤدّبهم، فوصل إلى بَهُرَسير، فدخلها ليلاً فأخرج من كان في سجونها، واجتمع إليه أيضاً الذين كان كسرى أمر بقتلهم، فنادوا قُباذ شاهنشاه، وساروا حين أصبحوا إلى رحبة كسرى، فهرب حرسه، وخرج كسرى إلى بستان قريب من قصره هارباً فأُخذ أسيراً، وملّكوا ابنَه، فأرسل إلى أبيه يقرّعه بما كان منه، ثمّ قتلته الفرسُ وساعدهم ابنه[3].

وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة.

ولمضيّ اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً هاجر النبيّ، ﷺ، من مكّة إلى المدينة[4].

قيل: وكان لكسرى أبرويز ثمانية عشر ولداً، وكان أكبرهم شَهْرِيار، وكانت شيرين قد تبنّته، فقال المنجّمون لكسرى: إنّه سيولد بعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس وذهاب الملك على يديه، وعلامته نقْصٌ في بعض بدنه، فمنع ولده عن النساء لذلك، حتّى شكا شِهْرِيار إلى شيرين الشَّبَق، فأرسلت إليه جاريةً كانت تحجمها، وكانت

(١) الأخبار الطوال ١٠٧، المعارف ٦٦٥، التنبيه والإشراف ٨٩، البدء والتاريخ ٣/١٧١، تاريخ اليعقوبي ١/١٧١، مروج الذهب ١/٢٨٠، تاريخ الطبري ٢/٢١٥، نهاية الأرب ١٥/٢٢٦، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨٠، تاريخ خليفة ٧٩.

(٢) في النسخة (ر): «إلى».

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٢/٢١٥ ـ ٢١٧.

(٤) الطبري ٢/٢١٨.

تـظنّ أنّها لا تلد، فلمّـا وطِئها علقت بيَـزْدَجِـرْد، فكتمتـه خمس سنين، ثمّ إنّهـا رأت من كسرى رقّة للصبيان حين كبر فقالت: أيسُرُّك أن ترى لبعض بنيك ولداً؟ قال: نعم، فـأتته بيَزْدَجِرْد، فأحبّه وقرّبه، فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما قيل، فـأمر بـه، فجُرّد من ثيـابه، فرأى بعض النقص في أحد وَرِكَيْـه فأراد قتله، فمنعتـه شيرين وقـالت: إن كان الأمـر في الملك قد حضر فلا مردّ له، فأمرت به فحُمل إلى سجستان.

وقيل: بل تركته في السواد، في قرية يقال لها خُمَانيَة[1].

ولما قُتل كسرى أبرويز بن هرمز مَلَك ابنه شيرويه.

## ذِكْر ملْك كسرى شيرويه بن أَبَرْوِيز ابن هُرمُز بن أنوشِروان[2]

لما ملك شِيرَوَيْه بن أَبَرْوِيز وأمّه مريم ابنة مَوْريق ملك الروم واسمه قُباذ، دخل عليه العـظماء والأشـراف فقالـوا: لا يستقيم أن يكون لنـا ملكان، فـإمّا أن تقتـل كسرى ونحن عبيدك، وإمّا أن نخلعك ونطيعه.

فـانسكر شيـرويه ونقـل أباه من دار الملك إلى مـوضع آخـر حبسـه فيـه، ثمّ جمـع العظماء وقال: قـد رأينا الإرسال إلى كسرى بما كان من إساءته ونوقفـه على أشياء منهـا. فأرسل إليه رجلاً يقـال له أستـاذ خشنش[3] كان يلي تـدبير المملكـة، وقال لـه: قلْ لأبينـا الملك على رسالتنا: إنّ سوء أعمالك فعل بك ما ترى، منها جرأتك على أبيك، وسَمْلُك عينيه، وقتْلُك إيّاه، ومنها سوء صنيعك إلينا معشـر أبنائـك في منعنا من مجـالسة النّـاس، وكلّ ما لنا فيه دعةٌ، ومنها إساءتُك إلى مَنْ خلّدتَ في السجون، ومنها إساءتُك إلى النساء تـأخذهنّ لنفسـك، وتركُـك العطف عليهنّ، ومنعهنّ ممّن يعـاشرهنّ ويُـرزقنَ منه الـولد، ومنها ما أتيت إلى رعيّتك عامّةً من العنف والغلظة والفظاظة، ومنها جمع الأموال في شدّة وعنف من أربابها، ومنها تجميرك[4] الجنـود في ثغور الـروم وغيرهـا وتفريقُـك بينهم وبين أهليهم، ومنها غدرُك بمَوْرِيق ملك الروم مع إحسانه إليك، وحُسن بلائه عندك، وتزويجه

(١) الطبري ٢/٢١٧، ٢١٨.

(٢) الأخبار الطوال ١٠٧، المعارف ٦٦٥، تاريخ اليعقوبي ١/١٧٢، البدء والتاريخ ٣/١٧١، التنبيه والإشـراف ٨٩، مـروج الذهب ١/٢٨٠، تـاريخ الـطبري ٢/٢١٨، تـاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٩ و٢٤ و٥٤، نهـاية الأرب ١٥/٢٢٩، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨١.

(٣) في تاريخ الطبري ٢/٢١٩ «أسفاذ جُشْنَس».

(٤) التجمير: حبس الأمير جنوده في أرض العدوّ فلا يأذن لهم بالعودة والقفل.

إيّاك بابنته، ومنعُك إيّاه خشبة الصليب التي لم يكن بك ولا بأهل بلادك إليها حاجـة، فإن كان لك حجّة تذكرها فافعل، وإن لم يكن لـك حجّة فتُبْ إلى الله تعـالى حتى يأمـر فيك بأمره.

قال: فجاء الرسول إلى كسرى أبرويـز فأدّى إليـه الرسـالة، فقـال أَبَرْوِيـز: قلْ عنّي لشيرويه القصير العمر: لا ينبغي لأحد أن يتوب من أجـل الصغير من الـذنب، إلّا بعد أن يتيقّنه، فضلاً عن عظيمه[1] ما ذكرتَ وما كثرتَ منّـا، ولو كنّـا كما تقـول لم يكن لك أيّهـا الجاهل أن تنشر عنّا مثل هذا العظيم الذي يـوجب علينا القتْـل، لما يلزمـك في ذلك من العيوب، فإنّ قضاة[2] أهل ملّتك ينفون ولد المستوجب للقتل من أبيه، وينفونه من مضـامة أهل الأخيار ومجالستهم، فضلاً عن أن يُملّك، مع أنّه قد بلغ منّا بحمد الله من إصلاحنـا أنفُسَنا وأبناءنـا ورعيَّتنا مـا ليس في شيء منه تقصيـر، ونحن نشرح الحـال فيما لـزِمَنا من الذنوب، لتزداد علماً بجهلك. فمن جوابنا: أنّ الأشرار أغروا كسرى هُرْمُز والدنا بنا حتى اتّهمَنَا، فرأينا من سوء رأيه فينا ما يخوّفنا منه، فاعتزلنا بابـه إلى أَذْرَبَيْجَان، وقـد استفاض ذلك، فلمّا انتُهك منه ما انتُهك شخَصْنا إلى بابه، فهجم المنافق بهرام علينا فـأجلانـا عن المملكة، فسرنا إلى الروم وعُدْنا إلى ملكنا، واستحكم أمرنا، فبدأنا بأخذ الثأر ممّن قتـل أبانا أو شرِك في دمه.

وأمّـا ما ذكـرتَ من أمر أبنـائنا[3] فـإنّنـا وكّلنـا بكم من يكفّكم عن الانتشـار فيمـا لا يعنيكم، فتتأذّى بكم الرعيّة والبلاد، وكنّا أقمنا لكم النفقات الواسعة وجميع ما تحتاجـون إليه، وأمّا أنت خاصّة فإنّ المنجّمين قضوا في مولدك أنّك مثرّب[4] علينا، وأن يكون ذلـك بسببـك، وإنّ ملك الهند كتب إليـك كتابـاً وأهدى لـك هديّـة، فقرأنـا الكتابَ، فـإذا هو يبشّرك بالملك بعـد ثمانٍ وثـلاثين سنة من ملكنـا، وقد ختمنـا على الكتاب وعلى مـولدك وهما عند شيـرين، فإنْ أحببتَ أن تقـرأهما فـافعلْ، فلم يمنعنـا ذلك عن بِـرّك والإحسان إليك فضلاً عن قتلك.

وأمّـا ما ذكـرتَ عمّن خلّدناه في السجـون، فجوابنـا: إنّنـا لم نحبس إلّا من وجب عليه القتْل أو قـطْع بعض الأطراف، وقـد كان المـوكّلون بهم والوزراء يـأمروننـا بقتل من وجب قتله قبل أن يحتالـوا لأنفسهم، فكنّا بحبّنـا الاستبقاء وكـراهتنا لسفـك الدمـاء نتأنّى

---

(١) في الطبعة الأوربية «عظيمها».

(٢) في النسخة (ب): «مضاءة».

(٣) في الطبعة الأوربية «الغراء بأبنائنا».

(٤) في النسخة (ب): «شر»، والمثبت يتفق مع الطبري ٢/٢٢٣.

بهم، ونَكِل أمرهم إلى الله تعالى، فإن أخرجتَهم من محبسهم عصيتَ ربّك، ولتجدنّ غبّ ذلك.

وأمّا قولك: إنّا جمعنا الأموال، وأنواع الجواهر والأمتعة بأعنف جمع وأشدّ إلحاح، فاعلمْ أيّها الجاهل أنّه إنّما يقيم الملك بعد الله تعالى الأموال والجنود، وخاصّة ملك فارس الذي قد اكتنفه الأعداء، ولا يُقدر على كفّهم وردعهم عمّا يريدونه إلّا بالجنود[1] والأسلحة والعُدَد، ولا سبيل إلى ذلك إلّا بالمال. وقد كان أسلافنا جمعوا الأموال والسلاح وغير ذلك، فأغار المنافق بهرام ومن معه على ذلك إلّا اليسير، فلمّا ارتجعنا ملكَنا، وأذعن لنا الرعيّة بالطاعة، أرسلنا إلى نواحي بلادنا أصْبَهْبذين وقامروسانين[2] فكفّوا الأعداء وأغاروا على بلادهم، ووصل إلينا غنائم بلادهم من أصناف الأموال والأمتعة ما لا يعلمه إلّا الله تعالى، وقد بلغنا أنّك هممت بتفريق هذه الأموال على رأي الأشرار المستوجبين للقتل، ونحن نُعلمك أنّ هذه الأموال لم تجتمع إلّا بعد الكدّ والتعب والمخاطرة بالنفوس، فلا تفعل ذلك فإنّها كهف ملكك وبلادك، وقوّة على عدوّك.

فلمّا انصرف أستاذ خشنش[3] إلى شيرويه قصّ عليه جواب أبيه، ثمّ إنّ عظماء الفرس عادوا إلى شيرويه فقالوا: إمّا أن تأمر بقتل أبيك وإمّا أن نطيعه ونخلعك، فأَمر بقتله على كُره منه، وانتدب لقتله رجالاً ممّن وَتَرهم كسرى أَبَرْوِيز، وكان الذي باشر قتله شابّ يقال له مِهْرهُرْمُز بن مَرْدانْشاه من ناحية نيمروذ.

فلمّا قُتل شقّ شيرويه ثيابه وبكى ولطم وجهه، وحُملت جنازته، وتبعها العظماء وأشراف النّاس، فلمّا دُفن أمر شيرويه بقتل مِهْرهُرْمُز قاتل أبيه. وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة[4].

ثمّ إنّ شيرويه قتل إخوته، فهلك منهم سبعة عشر أخاً ذوو شجاعة وأدب، بمشورة وزيره فيروز.

وابتُلي شيرويه بالأمراض، ولم يلتذّ بشيء من الدنيا، وكان هلاكه بدَسْكَرة المَلِك، وجزع بعد قتل إخوته جزعاً شديداً.

ويقال: إنّه لما كان اليوم الثاني من قتل إخوته دخلت عليه بوران وازرْميدختْ أختاه

---

(١) ساقطة من النسخة (ب).

(٢) في النسخة (ر): «فادوسانين». وأثبت محقّق تاريخ الطبري ٢/ ٢٢٦ «فاذوسبانين» وورد في نسخ أخرى: «قاووسانين» و«فاروسانين» و«قاوسانين».

(٣) في تاريخ الطبري ٢/ ٢٢٧ «جشنس». وفي النسخة (ب): «أسارحسن».

(٤) المقصود كسرى أبرويز.

فأغلظتا له وقالتا: حملك الحرص على المُلْك الذي لا يتمّ لك، على قتل أبيك وإخوتك. فلمّا سمع ذلك بكى بكاء شديداً ورمى التاجَ عن رأسه ولم يزل مهموماً مُدْنفاً.

ويقال: إنّه أباد من قدر عليه من أهل بيته. وفشا الطاعون في أيّامه[1] فهلك من الفرس أكثرهم، ثمّ هلك هو.

وكان ملكه ثمانية أشهر[2].

## ذِكْر ملك أردشير[3]

وكان عمره سبع سنين.

فلمّا تُوُفّي شيرويه ملّك الفرس عليهم ابنَه أردشير، وحضنه رجل يقال له بهادر جُسنس[4]، مرتبته رئاسة أصحاب المائدة، فأحسن سياسة الملك، فبلغ من إحكامه ذلك ما لم يُحَسَّ معه بحداثة سنّ أردشير.

وكان شَهْربراز بثغر الروم في جُنْدٍ ضمّهم إليه كسرى أَبَرْوِيز، وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم مما ذكرناه، وكان يُنْفِذ له الخلَع والهدايا، وكان أَبَرْوِيز وشِيرَوَيْه يكاتبانه ويستشيرانه، فلمّا لم يشاوره عظماء الفرس في تمليك أردشير اتّخذ ذلك ذريعة إلى التعنّت[5]، وبسط يده في القتل، وجعله سبباً للطمع في الملك احتقاراً لأردشير لصِغر سنه، فأقبل بجنده نحو المدائن، فتحوّل أردشير وبهادر جُسنس ومن بقي من نسل الملك إلى مدينة طيسفون[6]، فحاصرهم شَهْرَبْراز ونصب عليهم المجانيق، فلم يظفر بشيء، فأتاها من قبل المكيدة، فلم يزل يخدع رئيس الحراس وأَصْبهْبذ[7] نيمروذ حتى فتحا له باب المدينة فدخلها، وقتل جماعةً من الرؤساء وأخذ أموالهم، وقتل بعضُ أصحابه أردشير في إيوان خُسْرَوْشاه قُباذ بأمر شَهْرَبْراز.

وكان ملكه سنة وستّة أشهر.

---

(١) تاريخ خليفة ٧٩.

(٢) الخبر بطوله في تاريخ الطبري ٢/٢١٨ - ٢٢٩.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١/١٧٢، المعارف ٦٦٥، تاريخ الطبري ٢/٢٣٠، التنبيه والإشراف ٨٩، مروج الذهب ١/٢٨٠، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٩ و٢٤ و٥٤، نهاية الأرب ١٥/٢٢٩، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨١.

(٤) في تاريخ الطبري «مهَاذرْجُشنس». (٢/٢٣٠). وانظر تاريخ اليعقوبي.

(٥) في الطبعة الأوربية «التعتّب».

(٦) في الأصل «طيسور».

(٧) في النسخة (ب): «اصبهذين».

## ذِكْر مُلْك شهربراز[1]

ولم يكن من بيت الملك.

لما قُتل أردشير جلس شَهْرَبَراز، واسمه فَرُّخان، على تخت المملكة، فحين جلس عليه ضرب عليه بطنه فاشتدّ ذلك. ثمّ عُوفي.

وتعاهد ثلاثة إخوة من أهل إصْطَخْر على قتْله غضباً لقتل أردشير، وكانوا في حرسه، وكان الحرس يقفون سماطَين إذا ركب الملك عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح، فإذا حاذى الملك بعضهم وضع جبهته على ترسه فوق الترس كهيئة السجود. فركب شهربراز يوماً فوقف الإخوة الثلاثة بعضهم قريب من بعض، فلمّا حاذاهم طعنوه فسقط ميتاً، فشدّوا في رِجْله حبلاً وجرّوه، وساعدهم بعض العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا أردشير، وكان جميع ملكه أربعين يوماً.

## ذِكْر مُلْك بوران ابنة أَبَرْوِيز بن هرمز بن أنوشِروان[2]

لما قُتل شَهْرَبْراز ملّكت الفرس بوران، لأنّهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلاً يملّكونه. فلمّا مَلَكت أحسنت السيرة في رعيّتها وعدلت فيهم، فأصلحت القناطر، ووضعت ما بقي من الخراج، وردّت خشبة الصليب على ملك الروم، وكانت مملكتها سنة وأربعة أشهر.

ثمّ مَلَك بعدها رجل يقال له خشنشبنده[3] من بني عمّ أَبَرْوِيز الأبعدين، وكان ملكه أقلّ من شهر، وقتله الجند لأنّهم أنكروا سيرته.

## ذِكْر مُلْك آزَرْمِيدُخْت ابنة أَبَرْوِيز[4]

لما قُتل خُشْنَشبنده ملّكت الفرس آزَرْمِيدُخْت ابنة أَبَرْوِيز، وكانت من أجمل النساء، وكان عظيم الفرس يومئذٍ فَرُّخْهُرْمُز أصْبَهْبذ خُراسان، فأرسل إليها يختطبها، فقالت: إنّ

(١) المعارف ٦٦٦، التنبيه والإشراف ٨٩، مروج الذهب ١/٢٨٠، تاريخ الطبري ٢/٢٣١، نهاية الأرب ١٥/٢٣٢، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨١، البدء والتاريخ ٣/١٧٢.

(٢) المعارف ٦٦٦، تاريخ اليعقوبي ١/١٧٣، تاريخ الطبري ٢/٢٣١، مروج الذهب ١/٢٨١، التنبيه والإشراف ٩٠، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٩ و ٢٤ و ٥٤، الأخبار الطوال ١١١، البدء والتاريخ ٣/١٧٢، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨١.

(٣) في تاريخ الطبري ٢/٢٣٢: «جُشْنَسْدِه».

(٤) تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٩ و ٢٤ ٥٤، التنبيه والإشراف ٩٠، مروج الذهب ١/٢٨١، تاريخ اليعقوبي ١/١٧٣، المعارف ٦٦٦، نهاية الأرب ١٥/٢٣٢، البدء والتاريخ ٣/١٧٣، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨٢.

التزوّج للملكة غير جائز، وغرضك قضاء حاجتك مني، فصرْ إليّ وقت كذا. ففعل وسار إليها تلك الليلة، فتقدّمت إلى صاحب حرسها أن يقتله، فقتله وطُرح في رحبة دار المملكة، فلمّا أصبحوا رأوه قتيلاً فغيّبوه.

وكان ابنه رستم، هو الذي قاتل المسلمين بالقادسيّة، خليفةَ أبيه بخُراسان، فسار في عسكر حتى نزل بالمدائن، وسمل عينيْ آزرميدخت وقتلها.

وقيل: بل سُمّت. وكان ملكها ستّة أشهر.

قيل: ثمّ أتى رجل يقال له كسرى بن مِهْرُجْسنَس من عقِب أردشير بن بابك كان ينزل الأهواز، فملّكه العظماء ولبس التاج وقُتل بعد أيّام.

وقيل: إنّ الذي مَلَك بعد آزَرْمِيدُخْت خُرَّزاد خُسْرو من ولد أَبَرْوِيز، وأمّه كرديّة أخت بسطام.

قيل: وُجِدَ بحصن الحجارة بقرب نَصِيبين، فمكث أيّاماً يسيرة ثمّ خلعوه وقتلوه. وكان ملكه ستّة أشهر.

وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مِهرجُسْنس: إنّه لما قُتل، طلب عظماء الفرس مَنْ له نسب ببيت المملكة ولو من النساء، فأتوا برجل كان يسكن ميسان يقال له فيروز بن مِهْران جُسْنس، ويسمّى أيضاً جُشْنَسَنْدِه، أمّه صَهَار بُخْت ابنة يزدانزان[1] بن أنوشِروان فملّكوه، وكان ضخم الرأس. فلمّا تُوِّج قال: ما أضيق هذا التاج! فتطيّروا من كلامه فقتلوه في الحال.

وقيل: كان قتْله بعد أيّام[2].

## ذِكر ملْك يَزْدَجِرْد بن شَهريار بن أَبَرْوِيز[3]

ثمّ إنّ الفرس اضطرب أمرهم، ودخل المسلمون بلادهم، فطلبوا أحداً من بيت المملكة ليملّكوه ويقاتلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم، فظفروا بيَزْدَجِرْد بن شهريار بن أَبَرْوِيز بإصْطَخْر، فأخذوه وساروا به إلى المدائن فملّكوه واستقرّ في الملك، غير أنّ ملكه كان

(١) في تاريخ الطبري ٢/٢٣٣ «يزداندار».
(٢) الطبري ٢/٢٣٣.
(٣) البدء والتاريخ ٣/١٧٣، مروج الذهب ١/٢٨١، التنبيه والإشراف ٩٠، تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٩ و ٢٤ و ٥٥، تاريخ الطبري ٢/٢٣٤، نهاية الأرب ١٥/٢٣٣، تاريخ اليعقوبي ١/١٧٤، المعارف ٦٦٦، تاريخ ابن خلدون ٢/١٨٢.

كالخيال عند ملك أهل بيته. وكان الوزراء والعظماء يدبّرون ملكه لحداثة سنّه وضعف أمر مملكة فارس، واجترأ عليهم الأعداء وتطرّقوا بلادهم، وغزت العرب بلاده بعد أن مضى من ملكه سنتان. وكان عمره كلّه إلى أن قُتل ثمانياً وعشرين سنة.

وبقي من أخباره ما نذكره إن شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين.

هذا آخر ملوك الفرس، ونذكر بعده التواريخ الإسلاميّة على سياقة سنيّ الهجرة، ونقدّم قبل ذلك الأيّام المشهورة للعرب في الجاهليّة، ثمّ نأتي بعدها بالحوادث الإسلاميّة إن شاء الله تعالى.